

## 81- تفسير سورة البقرة 6 ربيع آخر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه. ومن اهتدى بهداه اه قال الله تعالى في ذكر اوصاف المنافقين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انا نحن مستهزئون - 00:00:00

وتقديم الكلام عليها ثم قال سبحانه وتعالى الله يستهزأ بهم الاستهزاء بمعنى السخرية اي ان الله تعالى يستهزأ بهم ويسخر منهم مقابلة ومجازاة استهزائهم بعباده المؤمنين الله يستهزأ بهم ويمدهم - 00:00:22

الامداد بمعنى الزيادة اي يزيدهم على وجه الاملاء والترك في تمردتهم وفي عتواهم يقول ويمدهم في طفيانهم. الطغيان مجاوزة الحد كما قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية - 00:00:48

اي انهم تجاوزوا الحد في الكفر والخداع والنفاق والفساد ويمدهم في طفيانهم يعمهون اي حال كونهم يعمهون. والعمى والضلالة والحيرة وانكماش البصيرة العمى بالنسبة للبصر والمعنى ان هؤلاء المنافقين يتخطبون في الضلال - 00:01:11

وفي الحيرة لا يعرفون الحق ولا يهتدون اليه والعياذ بالله كما قال عز وجل ونقلب افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طفيانهم يعمهون ففي هذه الآية - 00:01:39

الكريمة دليل على مسائل منها اولا ان الله تعالى يستهزأ بمن يستهزأ به او برسله او بشرعه في قوله الله يستهزأ بهم ومنها ايضا اثبات بصفتي الاستهزاء لله عز وجل - 00:02:00

في مقابل المستهزئين. يعني في مقابل من يفعل ذلك وهذه الصفة حق على حقيقتها هذه اثبات صفة الاستهزاء ولكنها لا تثبت مطلقا وانما تثبت في مقابل من يفعل ذلك. وذلك ان صفات الله عز وجل - 00:02:25

من حيث الاثبات والنفي على اقسام ثلاثة القسم الاول صفات كمال مطلقا فهذه تثبت لله فالعلم والحياة والقدرة والعزة ونحوها والقسم الثاني صفات نقص مطلقا فهذه يجب نفيها عن الله عز وجل - 00:02:48

الظلم والزنا والنوم والعجز ونحوها ولكننا لا ننفيها نفيا ملحا وانما ننفيها وثبتت كمال ضدها فكل صفة نفها الله تعالى عن نفسه فالمراد بها اثبات كمال الظد فهو سبحانه وتعالى لا يظلم لكمال عده - 00:03:20

ولا تأخذه سنة ولا نوم لكمال حياته وقيوميته ولا يعجزه شيء لكمال قوته وقدرته. وهذا بقية الصفات القسم الثالث من اقسام الصفات ما يثبت لله عز وجل مقيدا اي في مقابل من يفعل ذلك - 00:03:51

كالمكري والخداع والاستهزاء قال الله تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقال عز وجل انهم يكيدون واكيد كيدا ومنها هذه الآية الاستهزاء الله يستهزأ بهم - 00:04:15

ومنها ايضا السخرية سخر الله منهم ولهم عذاب اليم الذين يلمزون المتطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم ايش؟ سخر الله منهم فهذه الصفات لا يجوز ان تثبت مطلقا - 00:04:43

لانها عند الاطلاق ليست كمالا وانما تثبت مقيدة فكمالها حينما تكون في مقابل من يفعل ذلك وقد مثلنا بالمكري والخداع والاستهزاء والسخرية اما الخيانة فالخيانة لا يجوز ان توصف ان يوصف الله تعالى بها مطلقا - 00:05:05

بل هي من صفات النقص لانها اعني الخيانة صفة ذم مطلقا والخيانة هي الغدر في موضع الائتمان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ادي الامانة الى من ائتمنك ولا تخن - 00:05:32

من خانك بل ان الله عز وجل لما ذكر الخيانة في اخر سورة الانفال ذلك بانهم خانوا الله من قبل لم يقل كما في الخداع والمكري

والاستهزاء فخانهم بل قال فامكن منهم - 00:05:50

وهذا دليل على ان الخيانة صفة ذم مطلقا. ومن فوائد هذا الحديث وهذه الاية الكريمة ايضا ان الله تعالى قد يملي للظالم حتى يستمر في طغيانه وعتوه وجبروته ليكون ذلك اشد - 00:06:09

في عقابه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وتلا قوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد - 00:06:29

فهو سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل ومنها ايضا ان الجزاء من جنس العمل الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ومنها ايضا ان الطغيان وبمجاوزة الحج سبب للضلال والجيرة سبب للضلال والجيرة - 00:06:50

ثم قال عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلال بالهوى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اوئلئك المشار اليه المنافقون وأشار اليهم باولئك باشارة البعيد تحيرها لشأنهم اولئك الذين اشتروا اشتروا اي اختاروا - 00:07:16

الضلال وهي ضد الهدایة يعني العمایة والغواية وهي ما كانوا عليه من النفاق والکفر والخداع هذه الضلال وهی ما اتصفوا به من الكفر والنفاق والخداع اولئك الذين اشتروا الضلال بالهوى الباء هنا للعوظ - 00:07:43

والهوى المقصود به الايمان اي انهم بذلوا الهوى عوضا وثمنا للضلال والنفاق فما ربحت تجارتهم الربح هو الزيادة على رأس المال الربح ما زاد عن رأس المال - 00:08:12

فكل ما زاد عن رأس المال فهو ربح فلو ان شخصا اتجرب مئة الف ثم اصبحت مئة وعشرين. فالعشرة اذا ما زاد عن رأس المال يعتبر ربحا يقول فما ربحت تجارتهم اي ما ربحت تجارتهم حين اشتروا الضلال بالهوى بل خسروا خسرانا مبينا - 00:08:38

وما كانوا مهتدين اي ما كانوا على هوى في منهجهم ومسلکهم حيث اختاروا الضلال اه على الهوى واعتادوا بها عن الهوى. ففي هذه الاية الكريمة دليل على فوائد منها اولا بيان سفة هؤلاء - 00:09:02

المنافقين حيث اشتروا الضلال بالهوى ومنها ايضا ان الانسان قد يعمل العمل ويظنه انه احسن العمل والحقيقة انه قد اساء ولهذا قال تعالى فما اولئك الذين اشتروا الضلال بالهوى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين - 00:09:27

وقد قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وقد زين لهم سوء اعمالهم الانسان قد يعمل العمل السيء ويزين له الشيطان هذا العمل السيء ويحسنه في قلبه وفي بصره - 00:09:52

حتى يرى انه حق وهو باطل ومنها ايضا ان المدار في الربح والخسارة على اتباع الهوى فمن اتبع الهوى فهو الرابح ومن اتبع الضلال والغواية فهو خاسر قال الله تعالى فمن اتبع هدای فلا يضل ولا يشقى - 00:10:13

ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك ونحشره يوم القيمة اعمى ومنها وقد قال الله تعالى ايضا ان والعصر ان الانسان لفي خسر وقوله ان الانسان لفي خسر اي كل انسان خاسر - 00:10:41

جميع البشر كلهم خاسرون الا ما استثنى. قال الا الذين امنوا هذا الاول وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. فمن جمع هذه الصفات الاربع فهو الرابح الا الذين امنوا اي امنوا بما يجب الايمان به كما تقدم - 00:11:01

وعملوا الصالحات اي عملوا الاعمال الصالحة والعمل الصالح نعم والعمل انما يكون صالحا بشرطين ان يكون الانسان فيه مخلصا لله متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق - 00:11:25

يعني انهم لما اصلاحوا انفسهم في الايمان والعمل الصالح اصلاحوا غيرهم فصار بعضهم يوصي ببعض بهذا الحق وسلوك طريقه وتواصوا بالصبر اي صار بعضهم يصبر ببعض على ما يناله وما يلحقه من الاذى - 00:11:51

في سبيل الله تعالى لان كل من سلك طريق العلم والدعوة والارشاد لابد ان يناله شيء من الاذى قد يناله اذى حسي وقد يناله اذى معنوي الاذى الحسي قد حصل لاشرف الخلق - 00:12:16

الرسل عليهم الصلاة والسلام كما قال عز وجل عن بنى اسرائيل وقتلهم الانبياء بغير حق. ويقتلون النبيين بغير الحق وقد يحصل اذى معنوي من ما يحصل منهم من السخرية والاستهزاء والاو صاف البذينة - 00:12:39

وقد حصل هذا الرسول عليه الصلاة والسلام قد وصفه كفار قريش بأنه ساحر بأنه كذاب وبأنه مفترى وبأنه مجنون إلى غير ذلك من الأوصاف. إذا كل من سلك طريق الدعوة بل سلك طريق الانبياء والرسل - [00:13:00](#)

في تبليغ دين الله لابد أن يناله شيء من الذى. فوطن نفسك على ذلك لا تظن أن طريق الدعوة وان طريق العلم مفروش بالورود بل قد يحصل الانسان اذى واعتراض على دعوته - [00:13:22](#)

وربما وشاية فيه وغير ذلك. فعليه ان يصبر وان يحتسب الاجر عند الله عز وجل ان يستمر فيما هو عليه ما دام على الحق وان يعلم ان الله تعالى يدافع عن الذين امنوا - [00:13:42](#)

ولهذا قال الله تعالى مصليا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا. ولا ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبأ المرسلين. ومنها ايضا - [00:14:02](#)

من فوائد هذه الآية التحذير من فريق المنافقين من طريق المنافقين وسلوك طريقهم وان الانسان ينبغي له ان يحرص في دعوته وفي تعليمه على المنهج والمسالك المستقيمة لان الانسان قد يكون على منهج منحرف وهو لا يشعر - [00:14:22](#)

ولكن الميزان فيما يكون مستقيما وفيما يكون غير مستقيمة. الميزان هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على ان الانسان ان يتمسك بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:14:55](#)

وعن يسيرة على نهج العلماء الربانيين الراسخين في العلم الذين كانوا ائمة يهتدى بهم ويقتدى نسأل الله تعالى ان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يهب لنا منه رحمة انه الوهاب صفات كمال مطلقا - [00:15:13](#)

صفات نقص مطلقا صفات تكون كمالا مقيدة. يعني بمعنى انها لا تثبت على الاطلاق وهو بالنسبة لله ليست كمالا لا ترك النسيان بمعنى الترك في حال من يعني تدخل في مقابلة - [00:15:46](#)

من يؤمن النسيان لأن نسوا الله فنسيهم نسيهم بمعنى تركهم في مقابل معصيتهم والا الله عز وجل تركهم اعرض عنهم والا فاحاطته سبحانه وتعالى بجميع الخلق تشمل هؤلاء وغيرهم. نعم - [00:16:16](#)

يضاف للثالث يعني هذا ما يكون في حال دون هو داخل في الصفات في الصفات التي تثبت مقيدة يثبت مقيد نفي لكن نسياني ذكر نسوا الله فنسيهم النسيان هنا بمعنى الترك - [00:16:36](#)